تسلية البال

في

أحكام منافذ الخيال

تأليف سيدي القطب العظيم السيد محمد ابي الهدى الصيادي الرفاعي
قدس الله سره ورضي الله عنه وأرضاه وجعلنا ممن أحبه ووالاه

بتوجيهات مدير الدائرتين ، وهمّة القائم في الرحبين
ونائب الأقطاب الوُرّاث ، أبناء الإمام أبي العَلمين
القائم بنشر العلم والحال المحمدي ، ورافع لواء الطريق الرفاعي الأحمدي
سيدي صاحب الفضيلة الشيخ محمود عبد الرحمن الشقفة حفظه الله وأيّد به الاسلام والمسلمين

عني بكتابتها وتحقيقها وترتيب جمعها ، وأكرم بتصحيحها والإشراف على سير طبعها
طفيلي مائدة الآل ، والمستشرف بأعتابهم عند نُوّابهم لخدمة النعال
أفقر الورى ، وأحقر من ترى
عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط
السقباني الدمشقي غفر الله له ولوالديه ولأشياخه والمسلمين

الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩ هجرية

على نفقة جامعها وأخيه في الله المحسن الفاضل الحاج محيي الدين غنام أحسن الله للجميع الختام

توزع مجاناً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم على عبده ونبيه سيدنا محمد الذي لا نبي بعده ، وعلى الآل والأصحاب ، والتابعين الأنجاب ، وتابعيهم باحسان إلى يوم المآب .

أما بعد فيقول المستند إلى عناية الله في جميع المقاصد والمساعي ، محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي ، كان الله له ولوالديه ، وأحسن لهم العاقبة يوم القدوم عليه ، وغفر لهم وللمسلمين ، إنه أرحم الراحمين .

لا يخفى أن المجالس التي تنقضي مع فضلاء الأحباب ، تشتمل على لطائف آداب . وفكاهات كلام ، ومزاح لا يندفع إلى موجبات الملام ، ولُباب مجالسهم نكات تهزّ الشيم ، وكلمات تنظم درر حِكم ، وتلاوة آية فرقانية ، أو جملة جليلة مصطفوية ، أو نصيحة صدرت عن لسان عارف ، أو حُجة أفحم بها مخالف ، أو شكوى حال لا تسقط بقائلها عن مرتبة الكمال ، لتسلية بال ، ورفع ملال ، كقول من قال :

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة يواسيك أو يُسليك أو يتوجّع

وقد مرّ لنا من هذا القبيل مجلس أُنس زاهر ، مع فئة من كرام الأحباب أُولي المجد العامر ، والحسب الطاهر ، والرأي السليم ، والود الصميم ، وفيهم من صدعه الزمان بحادثة من حوادثه العجيبة ، وخدش خاطره بواقعة من كوارثه الغريبة ، وما هي إلا داهية ألمّت بفقد مقلق وفراق مُحرق ، نوعه مُزعج ، وطارقه للقلب مخلج ، وحقيقته واحدة ، وأسبابه زائدة .

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوّعت الأسباب والموت واحد

وقد رأيت أن المحبين لذلك الصديق المصاب الذي هو من أعزّ الاحباب ، يكتمون عنه خبر الدار والجار ، وما حدث بهزّة القدر وصار ، والحال أن هذا يوسع روزنة خياله ، ويجعل كدره محصوراً ببابه ، وإذا توسعت روزنة الخيال حدّثت الخواطر بالمحال ، وأحدثت من غرائب الشؤون ما لم يكن ببال ، فأشرت للمحبين بفتق رتق ذلك الحصر رويداً رويدا ، وما كل فارس يطرق وحده البيدا ، وأوضحت لهم بعض الرموز التي تتعلق بمنافذ الخيال ، فعذُب لديهم ذلك المقال ، وأراد بعض فضلائهم كتابة تلك المقالة ، فرأيتها قليلة غير مستوفية لأسرار الحالة ، فجرّدت عزم القلم فسال ، وكتبت هذه الرسالة إيضاحاً

للحال ، وسميتها ﴿ تسلية البال في احكام منافذ الخيال ﴾ فعسى أن تكون لذلك الصديق الفاضل مادة سلوان ، وجلاء أحزان ، وقد ورد من حديث عن لسان سيد أهل الدنيا والأُخرى « إن من البيان لسحرا » وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الخيال سر لطيف قائم في الهيكل الإنساني مقرّه الدماغ ترفع مادته طوارق الفكر من حال إلى حال حتى يصوّر المعدوم ، ويجحد المعلوم ، وإذا توسّع أتى بالمستحيل ، وقلّل الكثير وكثّر القليل ، ومنافذه أربعة لا خامس لها ، وكل ما انشقّ من النعوت التي ترد إلى الخيال فهي منبجسة من سماء تلك المنافذ الأربعة ؛

فالمنفذ الأول منفذ العادة البحتاء ، والثاني منفذ السرور ، والثالث منفذ الكدر ، والرابع منفذ الأمل .

فمنفذ العادة يجري وارده في الخيال من طريق العقل ولا يتعدّاه ومثال ذلك أن الرجل يرد من منفذ عادته الخيالية إلى ساحة خياله أن يعمر بيتاً وهو صاحب ميسرة ولا صعوبة عليه في إعمار ذلك البيت فيمر ذلك الوارد من طريق العقل فيحكم ببراهينه فيما ورد للخيال بردّ أو قبول على الوجه المعقول وهناك وتقف خطرة الخيال مع العادة بحُكم طريقها العقلي لن تتعدّاه ، وقس على ذلك مما يوافق العقل

وينطبق على العادة ولا يثقل على الطباع ولا يُستغرب عادة فكل يجري إلى الخيال من منفذ العادة البحتاء (أعني المجرَّدة عن الالتباس بغيرها مُطلقاً) وحكم هذا المنفذ أن يوافقه العاقل على محوره الذي يدور عليه لا يزيد به ولا ينقص لأنه متى زاد وخرج عن مقياس العادة اندمج بمنفذ آخر وهناك تنقص المنافذ الخيالية الأربعة منفذاً وذلك يضر بميزانية العقل على أن مورد المنفذ العادي العقل فليتدبر .

وأما المنفذ الثاني (أعني منفذ السرور) فهو تحت سلطة العقل والتدبر والأخذ بالحكمة والحياء والعادة والدين والزمان ، وإيضاح ذلك أن الخيال يرد عليه وارد سرور من مال أو جاه أو غلبة عدوّ أو نيل مقصد معنوي أو شهواني وغير ذلك فمتى هزّ الخيال ذلك السرور امتزجت ثورة النفس بالخيال فتوسّع وطاش ، وشرّق وغرّب ، فيعارضه العقل والتدبر بالعاقبة والأخذ بالحكمة في السير ، والحياء من الله ومن الناس ، والعادة التي عليها أفراد الهيئة المجتمعة ، والدين الذي هو نظام السير في أمري المعاد والمعاش ، والزمان الذي أوجب العقل والشرع والعُرف رعايته . قال الإمام الكرار سيدنا عليّ المرتضى ـ رضي الله عنه وكرّم الله وجهه ـ : من لم يتطوّر بطور زمانه فدمه هدر .

وهنالك تخمده ثورة النفس التي امتزجت بالخيال ويصدم طيش الخيال بما يعارضه من الأسباب المذكورة فينحط عن نخوته ، وتنقطع حبال توسُّعه ، وتبقى حلقته في سرورها على الوجه المطلوب عقلا وتدبُّراً وحكمة وحياء وعادة وديناً وزماناً ؛ وحينئذ فالعاقبة في ذلك السرور مصونة من الغوائل التي تخالف الأسباب المصادمة للمنفذ المذكور ، وهي التي عددناها وذلك إيضاح جيِّد فلا تغفل أيها المحب عنه فإنه على طائفة من الحِكم الدقيقة فافهم ، واعلم أن طارق السرور إذا وسّع منفذ الخيال ولم يعارض الأسباب التي مرّ ذكرها فربما يتجاوز السرور بطيشه طريق العقل فيقول مالا يُقال ، ويعثر عثرة لا تقال أو يغفل عن التدبر في العواقب فيحارب المُصالح ، ويصالح المُحارب أو يندفع عن الحِكمة فيأتي بالمستقبح من الطور والحال والأقوال والأعمال أو يُمزِّق بُردة الحياء ويصدر منه مايسامت أحوال السفهاء ، ويمجّه العقلاء والنجباء أو يخالف العادة فتنعطف اليه أنظار النقّادة أو يتجاوز حدود الدين ويُغضِب ـ والعياذ بالله ـ رب العالمين أو يصادم الزمان فيذل ويُهان فتدبر أيّها المحب هذه الاسرار البديعة، وإياك والخِلال الشنيعة والسلام .

وأمّا المنفذ الثالث وهو منفذ الكدر فمجراه إلى الخيال الحوادث

القولية والفعلية ، والتقلّبات الزمانية ، والشؤون الكونية، والأقدار الربانية ، وهناك أسباب تنقسم إلى قسمين اختياري واضطراري ، فالاختياري ما كان من صُنع المخلوق وتدبيره ، والاضطراري ما كان من فعل الخالق وتقديره ، وفي الأمرين وما يحدث عنهما من أثر وعين يجب على العاقل تضييق حلقة المنفذ المكدِّر مهما أمكن مع الرضا من الله والتسليم لله (أعني بعد وقوع ما يكدِّر الخاطر من كل شأن باطن أو ظاهر) فان الكدر والحُزن والجزع والوسواس بحال من الأحوال كالخوف والحرص والطمع والمناكدة وكثرة القيل والقال ، وفراق الأحباب ، وانتظار الغُيّاب ، والشره على الآمال ، والوقوف تحت ثقال الأعمال ، وأمثال ذلك إذا توسّعت به حلقة الخيال وكثر الكدر، وعظُم الضجر ، وازدادت الغِيَر ، وأقام ذلك في الهيكل الآدمي ما لم يكن بمنتظر ، ولهذه الحكمة الجليلة ألزمنا سيد البشر ﷺ بأمر الله جلّت عظمته بالإيمان بالقدر، وبهذا الطمأنينة والأمان ، وتقوية الإيمان ، وقد غلط بعض جهلة الملاحدة في أمر القدر فأنكروه لجهلهم ، وما عرفوا سره لخبلهم ؛

ولقد قال سيدنا الغوث الأكبر ، الحكيم الرباني الأشهر ، أبو العلمين السيد أحمد الرفاعي الحسيني ـ رضي الله عنه وعنا به ـ : أنكر

أناس من المخذولين القدر فقالوا صادفت الأسباب فظهرت الحوادث فقل لهم: هذا هو القدر لو كنتم تعقلون (يعني أن هذا التصادف الذي ذكرتموه هو القدر) وقد دلنا حبيبنا المصطفى وسيدنا ﷺ على اتخاذ الأسباب مع التوكل على الله وهو التسليم له والإيمان بقدره سبحانه وقال للرجل الذي جاء بناقته وقال : أدَعُها وأتوكل يا رسول الله ؟ « إعقلها وتوكل » فالمؤمن العاقل يقوم في الأمور كلها موافقاً للأسباب العقلية الحكمية المرضية ولا يعتمد فيها على تأثيرها بل يعتمد في كل ذلك على الله تعالى ، فإن انجلى غيهب الاغلاق عن حصول المقصود فقد استدل بذلك المؤمن على موافقة سعيه للقدر فحمد وشكر ، وإن انجلى عن عكس ذلك صبر وعرف عدم موافقة سعيه للقدر ، وآمن بالقدر بلاضجر ،وردّ التأثير للمُصوِّر لا للصور ، وحينئذ فهو معذور ، وعلى عمله وتسليمه مأجور ؛

وهنا نكتة لطيفة ، وفائدة شريفة ، ينبغي لكل عاقل يرى مصيبة سماوية أو أرضية تُصرَف بيد القدر لصديق له أن يسعى بتضييق حلقة منفذ كدره الخيالي بستة أسباب . أهمّها ذكر المصيبة تدريجياً فإذا ذكر له المصيبة وثارت عليه ثائرة حزنه هوّن عليه أحزانه بالبراهين العقلية ، والأدلة النقلية ، وبثّ المقاييس التي لا تقبل الجحود ، ولا تنفكّ تظهر

لكل ذي عينين في عالم الشهود ولله در سيدنا ومولانا السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بـ (الرواس) رضي الله تعالى عنه فقد قال :

وأي مفاض من نوال ومحنة وما نال منه الدارجين الافانين؟

وقال رضي الله تعالى عنه والمعنى ينطبق على الأسلوب والمقصود ، ويوقف الغافل عند الحدود ، وهو :

على م الهموم وفيما العنا ؟ وغاية هذي الشخوص الفنا
يمر سريعـــاً كطيف المنا م جميـع الأنام وتفنى الدُّنا
وتمضي الحوادث مثل الخيا ل وشبه الظلال إذا ما انثنى
فهذا يقول وهـــذا يصو ل وكلٌّ مع العجز فيما عنى
وكم تحت أذيال هذا الترا ب نفوس قضت قبل نيل المنى؟

والقصيدة طويلة وكل معانيها جليلة .

﴿ عود حسن ﴾

وينبغي أن يكون ذكر المصيبة للمصاب بأساليب لطيفة، وطُرُق ملائمة وتعبير يلين له الخاطر مثل قول القائل لرجل مات أبوه فجزع

عليه جزعاً شديداً : رحم الله أبي كان بي رؤوفاً ، وقد نقلَ لي أن أباه كان به رؤوفاً ، وليت لو عرفنا كيف كان شأن أبيه معه؟ ومن أين نعلم وآباء الناس كلها انطوت وقضت ومضت ؟(كل شيء هالك إلاّ وجهه) فكأنما انتبه ذلك الجزوع من نومه وسكن ما عنده وهذا الطريق من أهم الاسباب لتضييق منفذ الكدر الخيالي وإلاّ فترك خيال المصاب مملوأ بحزن المصيبة ورعاية خاطره بترك ذكرها بالكلية أيضاً إنما ذلك من العيّ أو من عدم العلم التام بما يُحدثه منفذ الكدر في الخيال من الأوهام وكلها مُضِرَّة للمصاب إذا سبح ورائها في وجوده وفكره وأدبه ودينه وعرفانه ويقينه فليتدبر .

والسبب الثاني الذي يُضيِّق حلقة منفذ الكدر الخيالي قراءة القرآن وكثرة الصلاة والسلام على النبي الأعظم ﷺ بنص : (اللهم صلِّ على سيدنا ومولانا محمد الذي كان على البلاء صبوراً). وذِكر الله تعالى وهذا السبب المبارك من خصوصيّات هذه الأُمة المحمدية على هاديها إلى الله أفضل صلوات الله وتسليمات الله ، وليُعلم أن من سر ذِكر الله تعالى القول ببقائه سبحانه وفناء غيره ومتى تحققت سريرته فنـاء الأغيار بشروطه المقرّرة عند أهل هذا الشأن رجع عن الكدر بالمصيبة إلى

الهمّ بالله ولقائه وتجهّز للقدوم على الحي القيوم فترك الأغيار وقال كما قال قائلهم : ما في الدار غيره ديّار .

وقد قال الحبيب الأعظم ﷺ لوزيره الفاروق الأجَلّ رضي الله عنه « كفى بالموت واعظاً يا عمر » وقال عليه الصلاة والسلام « أكثروا من ذكر هاذم اللذات » (يعني الموت) وفي الأخبار « موتوا قبل أن تموتوا » (أي قوموا من حضرة الغفلة إلى حضرة الانتباه بإماتة الأغيار عن النظر وبالانصراف إلى المؤثّر عن كل أثر) وهذا معنى الحديث الشريف « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » فاذا مات العارف قبل الموت الحقيقي موتة الفكر والنظر ، ومزج الخُبْر بالخَبَر ، واتّعظ بما قاله حضرة سيدنا هادي الأُمم لحضرة وزيره عمر فقد أبصر واعتبر ، وحج إلى كعبة الكمال وهناك اعتمر ، وآمن بالقدر ورضي وصبر ، ومن آمن بالقدر أَمِنَ من الكدر .

والسبب الثالث دخول الأندية التي تحتوي على الكثير من الناس كالمساجد ومحافل الدروس والأذكار ، وبنسبة غير المسلمين فالدخول إلى أماكن النزهة الحافلة بالخلق الكثير فإن البشرية اشتقاقها من البِشر ، والإنسانية من الأُنس ، ولا تستبشر البشرية إلاّ بالكثرة وقد تأنس بها أيضاً ؛ على أن الواحدية مقام جلال وهيَ (أعني الواحدية) صفة

الواحد الأحد الفرد الصمد سبحانه وتعالى ، وطرزها جلاليّ ، ولذلك فإن المرء إذا طرق الطريق وحده هاب وخشع وخاب وخاف، وإذا كان في الكثرة حصل له الأُنس والبِشر فاطمأن وأَمِنَ وسكن روعه وطابت نفسه وهذا شيء مُشاهد معلوم بل إذا كان الرجل في بيته في محل خالٍ يرى من جلال الخلوة ما لم يشهد من أُنس الجلوة .

والسبب الرابع مجالسة العلماء والحكماء وسماع كلماتهم وحِكَمهم ومنثوراتهم ومنظوماتهم وقد ينوب عن هذا مطالعة كتُبهم والتلذذ بأخبارهم وسِيَرهم وقد ينوب عن هذا سماع حادٍ شيِّق يُشنِّف السمع بشرائف أقوالهم ، المتضمنة لطائف المباحث عن جليل أحوالهم سيّما إن كان صحيح الحال ، مضبوط المقال، يسير بلطف حدوه بالسامع إلى هزّة الخيال ، لحال القوم ، الذين برّأهم الله تعالى من اللوم، ومثل هذا الحادي أقلّ من القليل ، على أنه يشفي الغليل ، ويداوي العليل .

والسبب الخامس الصعود إلى الجبال المخضّرة ، والنظر إلى البقاع البعيدة فذلك يجمع القلب ، ويُمزِّق الفكرة ولي في هذا المعنى :

صعدت الأبلق العالي فقلبي يُسامركم وعيني ذات شطحِ
قد اختلفا فمذكارٌ ومُنسٍ فَلُبِّي مُسكري والعين تصحي

والسبب السادس كتابة الدفاتر ، ومحاورة المحابر ، والتصنيف والتأليف ، وإغارة القلم في كل علم شريف ، وهذا السبب هو خاص بالعلماء والادباء ، وأرباب المعقول ، وأصحاب المنقول ، وقد قلت :

ولولا كتاب لي لطيف كتبته ... وشيء من النظم الرشيق من الشعر
لما سكن القلب الخفوق لبُعدكم ... ولو صيَّغوا لي ذا التراب من التبر

وبهذه الأسباب الستة رأى النظريّون تسلية الجزوع وإرجاعه إلى السكينة التي تدفع عنه الوجد والهلوع .

وأما المنفذ الرابع ، وهو منفذ الأمل فجراه إلى الخيال من الغفلة وهي (أعني الغفلة) تُنتج حرصاً جزيلاً ، وأملاً طويلاً ، وتدبَّر فإنه قيل لرسول الله ﷺ إن أُسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ اشترى وليدة (أي جارية) لوعدة شهر فتعجب ﷺ وقال « إن أُسامة لطويل الأمل » الحديث . والأمل يجب أن يكون دائراً في بحبوحة الإمكان لا يتعدّاها ، وينبغي على الصديق إذا رأى منفذ الأمل الخيالي قد اتّسع عند صاحبه أو تعدّى بحبوحة الإمكان أن يردّه بالحكمة إلى النقطة الوسطى فلا يرفع بأمله الى المستحيلات ، ولا يحكم له دعمة الأمل في كل ممكن يجول به المنفذ ويلقيه إلى الخيال ، ولا يجعله في قنوط

ويأس من أمله فإن كلا طرفي الحالين يوهن للمرء ركن عمله ، وقد يقف تجاه هذا المنفذ حاكماً عليه سلطة الإمكان ومعها الطُّرق المسهِّلة لتحكم الإمكان بنيل الأمل فإذا قام الأمل وجرى في منفذه إلى الخيال قامت أمامه سلطة الإمكان فإن رأت الأمل مستحيلاً أو رأته ممكناً ولكن الطُّرق المسهِّلة لتحكمه عسيرة وصعبة وقفت أمام المنفذ ومنعته من الجريان إلى الخيال وأقامت له الأدلّةوالبراهين وأقعدته على منصّة العجز فانفك الخيال عن الجواب بفيفاء التدبير ، وانقطع عن زمجرة القليل والكثير ، وإن رأته ممكناً والطُّرُق المسهِّلة لتحكم الامكان فيه يسيرة أعانته بالآراء الامكانية فدار الخيال في بحبوحة الامكان أميناً من صدمةالحيرة طيباً في صيورأمره وعاقبته ، ولله عاقبةالأُمور.

ولا تغفل أيها المحب فإن الجزم بحصول الأمل أمكن أو استحال قبيح كقبيح اليأس قال سيدنا الامام الحكيم الرباني الغوث الجامع السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه : يا مبارك قف بين حائط الأمل والفراغ منه لا تُفْرط ولا تُفرِّط فإن الأمر بين الأمرين ، نحن أمة وسط ، سر في كل أمر من أمورك السير الوسط فما انحرف عن الوسطية عارف بحد البشرية . انتهى كلامه .

وقد منعنا الشرع عن الشَّرَه في الآمال الدنيوية كما أمرنا بعدم

اليأس والقنوط في كل حاجة كلية أو جزئية غير أنه اشترط علينا طلب الممكنات ، ومنعنا عن طلب المستحيلات وقد عرَّفنا علماء الاسلام الذين استضاء بنور علمهم الظلام أن قدرة الله سبحانه وتعالى لا تتعلق بالمستحيلات وقد نهانا أئمتنا وأكابر ديننا عن البطالة والانقطاع عن الأعمال والربوض على تراب الكسل والاهمال ، وقد مرّ سيدنا أمير المؤمنين عمر الفاروق الأعظم ـ رضي الله تعالى عنه ـ بجماعة متزهِّدين قد خفضوا من أصواتهم ومشوا مِشية خفيفة فسأل عنهم فقيل له هؤلاء المتوكلون (يعني الذين يأكلون بكسوة الزُّهد) وهي بطالة لا محالة ثم قال ـ رضي الله تعالى عنه ـ باشروا الأسباب بقلوب سماوية وتوكلوا ، أوْدِعوا الحبة الأرض وتوكلوا . انتهى كلامه الشريف .

ومن هذا النص الجليل العُمَري علمنا أن هذا الدين المحمدي الأقدس أمرنا بتعاطي الأسباب مع صحة الاعتماد على المسبِّب بشرط ترك الكسل والبطالة ، وكذلك فقد ورد « إن الله يكره العبد البطَّال » وقدأوضحنا المقصود بحكم منافذالخيال ، وما يُصلح مواردها ومصادرها ، فعلى هذا يجب على أحبابنا الذين عنيناهم بهذه الرسالة اللطيفة ، والعجالة الظريفة أن تنصرف هممهم لفتق رتق فكر الصديق المصاب جبر الله كسره ، ويسَّر أمره ، وشرح بالبركة والقبول صدره

وذلك بذكر المصيبة بأساليب رقيقة ، وعبارات رشيقة ، حتى تدأب بشريّته ، وتسكن روعته ، وكلما ثارت عليه ثورة حزن قوبل ببرهان حسن ، وذُكِّر بآيات الله وأيامه ، وعظمة سلطانه سبحانه وقدّس أحكامه ، ألاَ له الخلق والأمر ، وبيده النفع والضر ، وهناك ورويداً رويداً تضمحل جذوة حزنه بسيل الحكمة والبرهان ، ويقف في ميدان الرضا ريِّض الخيال من هجوم الأحزان ، ويطيب سره بالتسليم للقدر ويصارع البث إذا حضر ، والحُزن إذا خطر ، ويقول بناطقة الصبر الحسن الحمد لله الذي أذهب عنا الحَزَن ، ولا بدع فالرجوع إلى الله ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

انتهت بجلسة واحدة ـ والله المعين ـ بقلم مؤلفها عفي عنه .

يقول طفيلي مائدة الآل ، جامع هذه المجموعة ، نظراً لموضوع الرسالة التي انتهت عذُب لي أن أُورد قول سيدي السيد محمد مهدي بهاء الدين الشهير بـ (الرواس) أُستاذ المؤلف رضي الله عنهما ونفعنا بعلومهما وحُبِّهما آمين ؛ قال رضي الله عنه :

عللونا بذكر سادات سَلْعٍ ... نحن قـــوم نطيب بالتعليلِ
ومَثاني أخبـارهم كرِّروها ... فبأخبـــارهم دواء العليلِ
وامزجوا ماءنا بطيب ثنـــاهم ... فهو أشهى من نكهة الزنجبيلِ
ما أُحيلى خمر التحـدُّث فيهم ... وعليهم يا حُسْن تلك النقول
أَلِفَتْ ذِكرهم قلوبٌ زواها ... عن سواهم عِبءُ الغرامِ الثقيلِ
رقرق الكأس يا حويدِ المطايا ... بأناشيدهم وطِرْ بالقفول
وإذا العيس حطَّت الحِمل آناً ... فاحْدُها باسمهم وقد قلتَ شيلي
تركُهُم والهُيام فيهم وُلُوها ... سبب الجُرحِ علّةُ التعديل
ليتَ شِعري وليتُ بالجائز المم ... كن تأتي حيناً وبالمستحيل
هل أراني مع الأحبّة في مقـ ... ـعد صدقٍ يوماً ويشفى غليلي
وعلى الله كلُّ شيءٍ يسيرٌ ... حسبيَ اللهُ خالقي ووكيلي